الحربية ، الى بحر العرب كعرض عضلات . وفي تلك الاثناء قام وزير الدفاع الامريكي هارولد براون بجولة في الشرق الاوسط ، في شباط (فبراير) ، في محاولة لاستعادة الهيبة الامريكية ، واصلاح هيكل التحالف الذي تضعضع . ويجب رؤية معاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية في اطار « الأمن الاقليمي » ، هذا حيث تصبح القوات الامريكية قادرة على الوصول الى قاعدة مصيرة في عمان ، والقواعد المصرية التي استردت مؤخرا ، والتي يسميها الاسرائيليون « اتسيون » ، قرب البحر الاحمر ، و « ايتام » ، قرب البحر الابيض المتوسط . ان الاسطول الخامس الذي شكل حديثا من سفن في الاسطولين السادس والسابع ، هو حلقة اخرى في هذه السلسلة الجديدة من الوجود السعكري الامريكي .

وقد اختارالاتحاد السوفياتي السكوت ازاء هذا التعبير الامريكي عن القلق.لقد ارتفعت اسهم الاتحاد السوفياتي في المنطقة في الأشهر الأخيرة دون ان يضطر لادخال قواته ، او لاقناع الكوبيين بتدخل قواتهم . وحتى لو لم يكن للسوفيات علاقة بالثورة الايرانية ، فقد كانت الخسائر الامريكية ربحا سوفياتيا صافيا . بل ان جزئا كبيرا من هذه « الخسائر » ، في جميع أنحاء العالم ، نتجت عن مبادرات من شعوب العالم الثالث ، أكثر من أعمال علنية أو خفية قام بها الاتحاد السوفياتي . وهذا ما حدث في فيتنام ، ولاوس وكمبوديا ، وموزمبيق ، وافغانستان ، واليمن الجنوبي ، والحبشة ، وايران . كما حدث الشيء نفسه في اوروبا ، حيث اطيح بالدكتاتوريات اليمينية في اسبانيا والبرتغال واليونان ، مؤخرا .

ولذا ، فان الانفراج لا يعتمد على حسن نوايا ، او تصلب قوة كبرى معينة ، او قابلية الاتحاد السوفياتي لتبني دبلوماسية « الربط » . ولا يوجد دليل يشير الى ان مصلحة الاتحاد السوفياتي في التجارة والتكنولوجيا قد أدت الى تحييد دعمه للتحول في العالم الثالث . كذلك لا يمكن الافتراض أن أيا من القوى الكبرى تتحكم في المفاتيح التي تفتح الأبواب ، وتشق الطريق امام تسوية النزاعات في الاطراف . ان الاتجاه في الماضي القريب ، وفي الحاضر ، يشير الى ان الولايات المتحدة لم تنته من ممارسة ضغوطها . ان الانفراج يزود القوى الكبرى بصمام الامان الذي تحتاج اليه ، لتحاشي صدام مباشر ، بينما تستمر في سعيها وراء مصالحها المختلفة ، من أجل ، او لمعاكسة استقرار عالمي . لم تعد اكثرية العالم تعتبره مقدسا ، او أرضا حراما .